

الفائق في غريب الحديث

هبل كان أبو سفيان حين أراد الخروج إلى أُحُد امتنعت عليه رجاله فأخذ سهْمَيْنِ من
سهامه فكتب على أحدهما نعم وعلى الآخر : لا . ثم أجالهما عند هُبَيْل فخرج سهْمُ
الإنعام فاستجرَّهم بذلك . فمعنى أَزْعَمَتِ° جاءت بنعم من قولك أَزْعَمَ له ; إذا قال
له : نعم . فَعَالَ عنها : أى تجافَ عنها ولا تَذْكُرْها بسوء فقد صدقت فى فَتْوَاهَا
والضمير فى أَزْعَمَتِ° وعنها للأصنام يعنى هُبَيْل وما يليه من أصنام أُخْر . أبو ذرَّ
رضى الله تعالى عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لَيْلَةَ الْقَدْرِ .
فقال : هى فى شهر رمضان فى العشر الأواخر فاهْتَبَلَتْ غَفْلَتَهُ ; فقلت : أى ليلة هى
؟ أى تحيَّنتُهَا واغتنتُهَا من الهَبَالَةِ وهى الغنيمة . وقال الجاحظ : الهَبَالَةُ
الطلب وأنشد : ... ولأحشأَ زَكَّ مَشْقَصًا ... أوَسَاءَ أُوَيْسُ من الهَبَالَةِ° .
أى لأحشأَ زَكَّ مَشْقَصًا عصا بدل ما تطلبه . كقوله : من ماء زمزم . فى قوله : ...
فليتَ لنا من ماء زمزمِ شَرِبَةً° ... مَبْرُودَةٌ° باتتْ على الطهْيَانِ
هبج الأشعري رضى الله تعالى عنه قال : دَلُّونى على مَكَانٍ أَقْطَعُ بِهِ هَذِهِ الْفَلَاةَ .
فقالوا : هَوَّ° بَجَّةٌ تُنْدِبَتُْ الأُرْطَى فَلَاحِجٌ وَفُلَيْجٌ . فحفرَ الحَافِرَ ولم يكن
بالمَنْدَجَشَانِيَّةِ وَمَاوِيَّةِ قَطْرَةَ إِلاَّ° ثماد أيام المطر ثم استعمل سَمْرَةَ العَنْدَبَرِيَّ
على الطريق فأذِنَ لمنْ° شاء أن يحفر فابتدءوا فى يوم السبعين فماَّ من أَفْوَاهِ البَيْتَارِ
 . الهَوَّ° بَجَّةٌ : المطمئنُّ من الأرض وقيل : منتهى الوادى حيث تدفع دوافعه . قال :